العدد العشرون
2003

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة تصدر سنويًا

1371 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2003 مسيحي

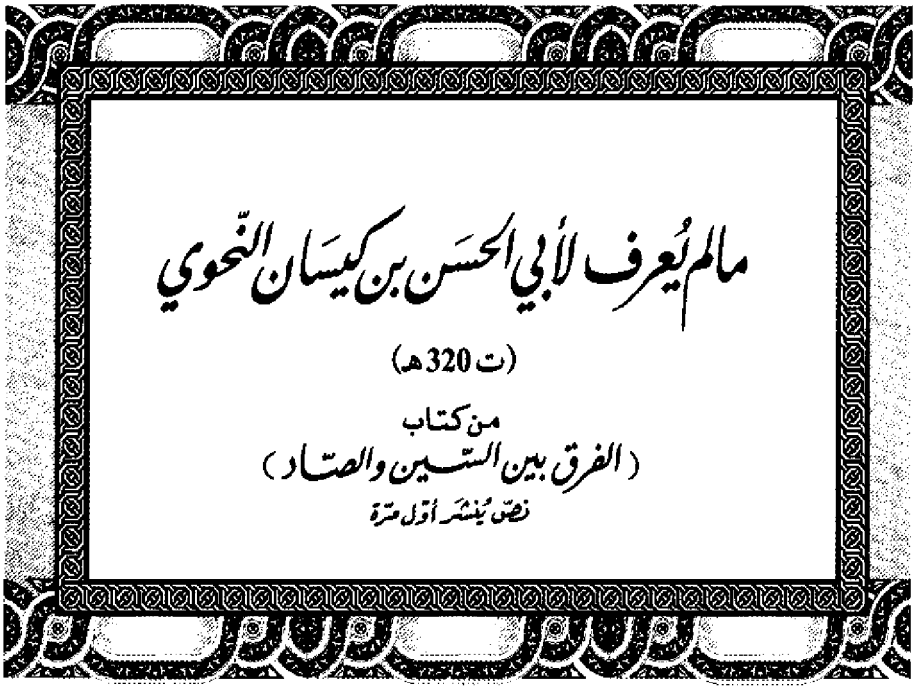

الدكتور: زهير غازي زاهد
كلية الآداب - جامعة الفاتح

تقديم:

هذه قطعة سماها ناسخها: فوائد لخّصها من كتاب السين والصاد لابن كيسان كما ذكر في أولها. وهي مبتورة الآخر من مخطوطات (أحمد الثالث) بالأستانة رقمها 1096 في ضمن مجموع. وهي فريدة لا أخت لها. كانت صورة منها في خزانة الأستاذ هلال ناجي العامرة بالمخطوطات، أهداها لي متفضلاً، وأنا في غربتي العربية بطرابلس الغرب.

هذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم لابن كيسان من القدماء، كما لم يهتد إليه مَنْ كَتَبَ في ابن كيسان أو ألف فيه رسالة جامعية، ولم يذكره بروكلمان ولا سزكين في تاريخيهما، ولعل الأيام تظهر مخطوطة هذا الكتاب، أو تقع بيد باحث فينهد لتحقيقها وإخراجها.

أما خطها فمشرقي رديء فيه طمس كثير، فهي عسيرة القراءة وكثيراً ما توقفت عند كلمة أو عبارة، متأملاً أياماً لأهتدي إلى قراءتها أو إلى ما يوافق السياق من قراءتها حتى انتهيت إلى آخرها. وقوامها صفحتان في كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً وفي كل سطر حوالي خمس عشرة كلمة.

نسختها وخرّجت شواهدها القرآنية والشعرية وقضاياها اللغوية على مصادرها وأصولها.

وبعد انتهائي منها وجدت من رد الفضل أن أهدي جهدي هذا إلى أخي الأستاذ المحقق الكبير هلال ناجي.

والله ولي التوفيق.

اسمه وأطراف من حياته:

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي. ذكر الخطيب البغدادي عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان أن كيسان ليس اسم جده إنما هو لقب أبيه[1].

أجمع مترجموه على أنه أخذ على شَيْخَيْ النحويين في القرن الثالث: أبي العباس المبرد رأس المذهب البصري، وأبي العباس ثعلب رأس المذهب الكوفي في النحو، ولم يرد ذكر عن نشأته الأولى. كان من تلامذته أبو جعفر النحاس المتوفى 337هـ صاحب كتاب إعراب القرآن ومعاني القرآن، والنحاس أخذ عن أبي إسحاق الزجاج تلميذ المبرد أيضاً[2]. وكذا من تلامذته أبو القاسم

(1) انظر تاريخ بغداد 1/ 335، معجم الأدباء 17/ 137.

(2) يبدو بهذا أنه أراد أن يبعد كيسان بن المعرف النحوي صاحب أبي عبيدة عن سلسلة نسبه، وإن كان يمكن أن يكون جده لعدم إفصاح مترجميه عن تفاصيل حياته إلا ما جاء من تلميح في فهرست النديم ص19 قال: «والكيسان الغدر اسم له وهي لغة سعدية وكان كيسان نحوياً مغفلاً، وكان أبو الحسن فاضلاً خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين» [انظر ترجمة كيسان وأخباره في طبقات النحويين للزبيدي 179، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري 25، 83، 84، 103].

الزجّاجي المتوفى سنة 337هـ صاحب كتاب الجمل الذي قاربت شروحه المئة[3] وكلاهما مزج النحو الكوفي بالنحو البصري الذي هما أميل إليه، وذكر من تلامذته أيضاً أبو بكر الجعد محمد بن عثمان الشيباني، وكان من أفاضل الناس وأعلمهم[4].

كان ابن كيسان من الأذكياء البارعين في اللغة والنحو مما دفع العلماء إلى الإشادة بعلمه. قال فيه أبو بكر بن مجاهد: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين، يعني المبرد وثعلبا[5]، لكن ياقوت وافق هذا القول إلا أنه قال: إنه كان إلى البصريين أميل. وهذا ما سنبيّنه في مذهبه النحوي.

كان ابن كيسان ملازماً شيخي عصره يستقي العلم منهما، ويحاول أن يبرز لدى كل منهما في حضوره. فهو يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه فيعارضها بقول الكوفيين، فيقول بهذا: على من يقول كذا ويلزمه كذا فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء لم تقله كذا؟ فقال له يوماً [أي المبرد] وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير:

أسلّيك عن زيد لتسلَيْ وقد رأى ... بعينيك من زيد قذى غير بارح
إذا ذكرتْ زيداً ترقرق دمعها ... بمذروفة العينين شوساء طامح
تبكّي على زيد ولم تر مثله ... براء من الحمى صحيح الجوانح
فإن تقصدي فالقصد منك سجية ... وإن تجمحي تلقي لجام الجوامح[6]

يبدو أنّ إلحاحه في أسئلته ومعارضة المبرد بقول الكوفيين أثارت المبرد، وكان ذا أسلوب في الجدل والمناظرة، وكأنه يؤنب أبا الحسن لإصراره على جدله. وهو مع شيخه ثعلب يفعل العكس يسأله فيعارضه بأقوال البصريين. يدل هذا على شغف ابن كيسان في أخذ العلم.

---

(3) انظر مقدمة إعراب القرآن للنحاس.

(4) الإيضاح في علل النحو للزجاجي 79.

(5) نزهة الألباء 309.

(6) السابق، معجم الأدباء 17/ 137. وابن مجاهد هو أحمد بن موسى شيخ القراء في بغداد وصاحب السبعة في القراءات توفي 324هـ. (انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري).

ولقد كان متواضعاً لا ينافس من يعتقد فيه المعرفة أفضل، فيعترف له بفضله أو أنه يعفّ عن الشيء؛ لأنه لا يناسب رغبته. حدّث أبو بكر مبرمان[7] قال: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال: اذهب إلى أهله يعني الزجاج وابن السراج[8].

وحين قعد للدرس كان مجلسه عامراً بمختلف الدارسين، وكان يحسن العروض إلى جانب النحو واللغة، وكان كثير التأليف في مختلف موضوعات الدرس اللغوي.

قال ياقوت: قرأت بخط إبراهيم بن محمد بندار، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض: إلى هنا أملى عليّ ابن كيسان، وأنا كنت أستمليه، وفرغنا من العروض لخمسٍ بقين من شوّال سنة ثمان وتسعين ومئتين[9]. وذكر ياقوت أيضاً قولاً لأبي حيان التوحيدي: «ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم خاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والنتف، من مجلس ابن كيسان، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات، ثم بأحاديث الرسول ﷺ. فإذا قرئ خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها، وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها، وكان يُقرأ عليه مجالسات ثعلب في طرفي النهار، وقد اجتمع على باب مسجده مئة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان، الذين قصدوه، وكان، مع ذلك، إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباءة الخلق والطمر البالي كإقباله على صاحب القصب والوشي والديباج والدابة والمركب والحاشية والغاشية. ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ما امتعض منه وأنكره وقضى منه عجباً، وأنشد في تلك الحالة من غرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ما ملأ السمع وحيّر الألباب حتى قال الصابي: هذا الرجل من الجن إلا

---

(7) القول والشعر في معجم الأدباء 17/ 137.

(8) مبرمان هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري. سمع المبرد وأخذ عن الزجاج توفي 345هـ. (طبقات النحويين للزبيدي 114).

(9) معجم الأدباء 7/ 139.

أنه في شكل إنسان. .»[10] وقال التوحيدي أيضاً: «كان على باب ابن كيسان مكتوب: ادخل وكلْ»[11].

يرسم لنا هذا القول:

1 ـ شخصية ابن كيسان العلمية وإقبال الناس على مختلف مراتبهم على مجلسه.

2 ـ تواضع ابن كيسان وعدم تفريقه بين من يحضر مجلسه.

3 ـ سعة علمه وحفظه.

4 ـ تاريخ وفاته الذي أكّده ياقوت الحموي.

إنّ مترجميه ذكروا تاريخين لوفاته: الأول حدده أبو بكر الزبيدي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومئتين[12]، وعلى ذلك الأنباري جعله في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد[13]، وكذا الخطيب البغدادي قائلاً: بلغني أنه مات في سنة تسع وتسعين ومئتين[14]، لكن ياقوتاً أكّد أنّ وفاته كانت في سنة 320هـ قائلاً بعد ذكره حكاية أبي حيان: «هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبا حيان أدرك ابن كيسان. هذا إن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب [أي 299هـ] ولا يكون الصابي أيضاً أدركه؛ لأن مولد الصابي في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، والذي ذكره الخطيب لا شك سهو، فإني وجدت في تاريخ أبي غالب همّام بن الفضل بن المفضل المغربي أن ابن كيسان مات سنة عشرين وثلاثمائة»[15].

---

(10) المرجع السابق.

(11) الإمتاع والموانسة 3/ 6.

(12) طبقات الزبيدي 153.

(13) نزهة الألباء 235.

(14) تاريخ بغداد 1/ 335.

(15) معجم الأدباء 17/ 141. وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 171.

جهوده العلمية:

لابن كيسان مصنفات كثيرة إلى جهوده في تدريسه وإملائه بمجلسه الذي كان عامراً بمختلف الدارسين، كما ذكرت، وقد ذكر له مترجموه مجموعة كتب لم يعرف لمعظمها سوى الذكر في العصر الحاضر، والقليل منها قد نشر، وتضمنت الكثير من أقواله كتب العلماء ومصنفاتهم، سواء من أخذ عنه أم من نقلها عمن أخذ عنه من تلامذته وغيرهم:

1 ـ كتاب تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ـ نشره وليم رايت عن مخطوطة ليدن (بروكلمان 2/ 171) وأعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة المستنصرية عدد 2/ 1961م.

2 ـ شرح الطوال (نزهة الألباء 235) معلقة امرئ القيس وطرفة ولبيد وعمرو ابن كلثوم والحارث بن حلزة. ونشر منها:

أ ـ شرح معلقة عمرو بن كلثوم. نشره شلوسنجر عن مخطوطة برلين (بروكلمان 1/ 70).

ب ـ شرح معلقة امرئ القيس. نشره وليم رايت (بروكلمان 1/ 70، 2/ 171).

3 ـ معاني القرآن ويعرف بالعشرات (الفهرست 37، معجم الأدباء 17/ 139).

4 ـ كتاب الوقف والابتداء (الفهرست 38، 89، معجم الأدباء 17/ 139).

5 ـ كتاب غريب الحديث. نحو أربعمائة ورقة (الفهرست 89، معجم الأدباء17/ 139).

6 ـ كتاب البرهان، معجم الأدباء 17/ 139.

7 ـ كتاب الحقائق، معجم الأدباء 17/ 139.

8 ـ كتاب المختار في علل النحو، ثلاث مجلدات (الفهرست 89، معجم الأدباء 17/ 139).

9 ـ كتاب المهذب، نزهة الألباء 235، معجم الأدباء 17/ 139.

10 ـ كتاب القراءات، معجم الأدباء 17/ 139.

11 ـ كتاب الهجاء والخط، معجم الأدباء 17/ 139.

12 ـ كتاب التصاريف، معجم الأدباء 17/ 139.

13 ـ كتاب المقصور والممدود، معجم الأدباء 17/ 139.

14 ـ كتاب الشاذاني في النحو، معجم الأدباء 17/ 139.

15 ـ كتاب المذكر والمؤنث، معجم الأدباء 17/ 139.

16 ـ كتاب مختصر في النحو، معجم الأدباء 17/ 139.

17 ـ كتاب حد الفاعل والمفعول، معجم الأدباء 17/ 139.

18 ـ كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون (الفهرست 89 معجم الأدباء 17/ 139).

19 ـ كتاب الكافي في النحو (الفهرست 89).

20 ـ غلط أدب الكتاب، معجم الأدباء 17/ 139.

21 ـ كتاب اللامات، معجم الأدباء 17/ 139.

22 ـ كتاب مصابيح الكتاب، معجم الأدباء 17/ 139.

مذهبه في النحو والخلاف فيه:

لقد أجمع مترجموه على أنه كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين ويعرف المذهبين: البصري والكوفي لأخذه عن المبرد شيخ البصريين في القرن الثالث، وثعلب شيخ الكوفيين في القرن نفسه، ولكن اختلف دارسوه في تحديد مذهبه في النحو. فأبو بكر الزبيدي عدّه جامعاً للقولين، لكن ميله كان إلى مذهب البصريين أكثر[16] ولكنه حين ترجم له وضعه مع أصحاب ثعلب في الطبقة

(16) طبقات النحويين واللغويين 153، وانظر ياقوت في معجم الأدباء 17/ 137.

السادسة، من طبقات الكوفيين[17] ووضع أبا بكر بن شقير المتوفى 317هـ، وابن الخياط في ضمن طبقات البصريين أصحاب المبرد ـ الطبقة التاسعة[18] ـ ووضع الزجاجي في الطبقة العاشرة في ضمن أصحاب الزجاج.

وأما السيرافي فقد سلكه في النحويين البصريين، فهو عنده بصري المذهب، وإن كان يخلط المذهبين، وإليه آلت الرئاسة في النحو البصري[19]. ومنهم من قال: إنه كان قيماً بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين ولا يزيد[20]، ثم يذكر قول ابن مجاهد: أن ابن كيسان كان أنحىٰ من الشيخين، يعني المبرد وثعلباً.

أما أبو القاسم الزجاجي، وهو أحد تلامذته، فقد عدّه علماً في علم الكوفيين، ثم أخذ عن البصريين فجمع بين العلمين[21].

وأما الدارسون المحدثون فقد اختلفوا أيضاً في مذهبه النحوي، فمنهم من عده رأس مدرسة جديدة، سماها مدرسة بغداد، فمذهبه انتخابي لم يكن لدى من كان قبله[22]. ومنهم من سلكه مع البصريين نظراً إلى منهجه في القياس ومعالجة قضايا النحو ومسائله، على الرغم من ذهابه إلى أنه جمع القولين وحفظ المذهبين، وكذا فعل بروكلمان في وضعه مع البصريين في ترجمته[23].

من هذه الأقوال المختلفة نجد أنفسنا إزاء منهج جديدة نشأ في بغداد في نهاية القرن الثالث، اتسع لآراء المذهبين الشائعين في النحو: مذهب البصريين

---

(17) (18) طبقات الزبيدي 75/ 153.

(19) أخبار النحويين البصريين 108.

(20) انظر نزهة الألباء 235 وكذا جاء في فهرست النديم 89.

(21) انظر الإيضاح في علل النحو 79، وقد ذكر معه ابن شقير وابن الخياط على أنهم قدوة أعلام في علم الكوفيين ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين. وانظر أيضاً نزهة الألباء 315، إنباه الرواة للقفطي 1/ 34.

(22) انظر المدارس النحوية ـ د. شوقي ضيف 248.

(23) الدرس النحوي في بغداد للمخزومي 138 وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 2/ 171.

الذي كان قد مثله المبرد المعتمد على التشدد في القياس، والميل إلى التعليل المنطقي، ومذهب الكوفيين، الذي كان على رأسه ثعلب، والمعتمد على التوسع في القياس والتعليل اللغوي. هذا المنهج دفع بجملة من الدارسين إلى أن يروه مدرسة ثالثة سموها المدرسة البغدادية. والحقّ أن ذلك يستدعي إلى النظر والتأمل للخروج بنتيجة تضع هذا المنهج الجديد في موضعه من تاريخ النحو العربي وتطوره.

إن أقرب الآراء التي مر ذكرها رأي ياقوت الحموي؛ إذ قال: كان يعرف المذهبين، إلا أنه كان إلى البصريين أميل[24]، وهو رأي الدكتور مهدي المخزومي من المحدثين إذ قال: وأكبر الظن أن الدارسين الذين جعلوا ابن كيسان فيمن خلط المذهبين لم ينظروا إلى خصائص طريقته، وإنما نظروا إلى أنه كان مُلمّاً بآراء البصريين والكوفيين بتلمذته لثعلب والمبرد، ووقوف الدارس على آراء مدرسة بعينها لا يعني أنه من رجالها ما لم يكن آخذاً بأسلوبها في تناول الموضوعات بالدرس. ولا أرى ابن كيسان إلا بصرياً، لأنه كان ينزع إلى البصريين بعنايته بالعلل، ومزج كلامه بالمنطق، وتلك سمة من أبرز سمات مذهب البصريين في الدرس النحوي»[25].

إن هذا الذي ذهب إليه ياقوت والمخزومي هو ما كان من سمات ابن كيسان في نحوه، لكني أذهب إلى شيء من هذا مع تعديل في فكرة المذاهب النحوية بعد القرن الثالث؛ إذ لم يَعُدْ كبار النحويين من يتعصب لمذهب لا يتعداه كما كانوا في بحر القرن الثالث، إنما كان ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط وأبو جعفر النحاس وغيرهم، كانوا على منهج جديد سميته المنهج الجامع[26]، التقى فيه البصريون والكوفيون، ولكن كل على قدر اطلاعه

---

(24) معجم الأدباء 17/ 138.

(25) الدرس النحوي في بغداد 144.

(26) انظر بحثنا: «أبو جعفر النحاس ومنهجه في النحو». منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة العدد 18 سنة 1981.

واستيعابه للأقوال، أما اتساع القياس وتفريع العلل في القرن الرابع وما بعده؛ فلأنّ قواعد النحو قد تم وضعها ومجال السماع تحدّد في الشعر والنثر، فما ظل للنحويين إلا باب القياس وتفريع العلل في نحوهم. أو في شروحهم للكتب والمقدمات، ثم الأراجيز والألفيات؛ بعد ذلك أذكر ثلاثة مواقف لابن كيسان ربما تلقي الضوء على ما ذكرته:

1 ـ قصد أبو بكر مبرمان ابن كيسان ليقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال له: اذهب إلى أهله، يعني الزجاج وابن السراج. وكان أبو بكر بن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه[27]. فالزجاج تلميذ المبرد وخليفته في مجلسه وإقرائه الكتاب، فهو استمرار لمذهب المبرد البصري وهو، وإن كان زميلاً لابن كيسان في الدرس على المبرد وكذا ثعلب، غير أن الزجاج انغمس في مذهب المبرد النحوي، وابن كيسان أخذ علمه عن ثعلب أولاً، ثم أخذ علم البصريين عن المبرد، وكان مستوعباً ذكياً لم يرد أن يتعصب لمذهب، إنما أراد أن يشتق له منهجاً من المذهبين؛ لذلك وصفه أبو بكر بن الأنباري المتشبع بآراء الكوفيين، وصفه بقوله: «خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً» فهذا المنهج كان جديداً في عصره، وهو صار سمة المنهج النحوي بعده في الغالب؛ إذ ضعف النحو الكوفي، واتخذ النحو سبيل التعقيد والتضخيم في جمع الآراء والأقيسة والعلل والوجوه.

ب ـ الموقف الآخر ما ذكره أبو الطيب اللغوي قال: «كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه فيعارضها بقول الكوفيين، فيقول في هذا، على من يقوله كذا ويلزمه كذا، فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء لم لا يقوله كذا؟ فقال له يوماً ولقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير...»[28].

---

(27) معجم الأدباء 17/ 138.

(28) لقد مر ذكر هذا القول والشعر.

هذا القول يعني أن ابن كيسان يأتي مجلس المبرد متلقياً ومناظراً حيناً بقول الكوفيين، لكن المبرد كان يحاول أن يقنعه بقوة بيانه ومنطقه وحججه، كما أقنع قبله الزجاج وأماله إلى مجلسه، بعدما كان في عداد أصحاب ثعلب، علماً أن ابن كيسان كان في عصر تسلل المنطق وعلله وحججه إلى مجالس النحويين، وأفاد هو منه في حدوده وغيرها، كحده الاسم على سبيل التمثيل كما حدّه المناطقة إذ قالوا: «الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان» ثم علّق الزجاجي قائلاً: «وليس هذا من ألفاظ النحويين، ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين، وإن كان قد تعلق به جماعة من النحويين. وهو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم؛ لأن غرضهم غير غرضنا ومغزاهم غير مغزانا...»[29]. هذا حد ابن كيسان الاسم في كتابه «المختار في علل النحو»[30] وهو في ثلاث مجلدات كما مر ذكره في مصنفاته. وحدّه الاسم بهذا نقل عن الزجاج كما ذكر ابن فارس[31].

ج ـ يكون له حوار مع ثعلب ويخاطبه ثعلب وكأنه بصري يناظره.

روى ابن كيسان قال: «قال لي أبو العباس [ثعلب] كيف تقول: مررت برجلٍ قائم أبوه؟ فأجبته بخفض «قائم» ورفع الإب، فقال لي: بأي شيء ترفعه؟ فقلت: بـ«قائم» فقال: أوليس هو عندكم اسماً وتعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً؟ فقلت: لفظه لفظ الأسماء، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله؛ لأنه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه، فقال: فكيف تقول: مررت برجل أبوه قائم، فأجبته برفعهما جميعاً فقال لي: (فهل تجيز أن تقول: مررت برجلٍ أبوه قائم، فترفع به مؤخراً، كما رفعت به مقدماً؟) قلت: ذلك غير جائز عند أحد، قال: ولِمَ؟ قلت: لأنه اسم جرى مجرى الفعل، وإذا تقدم عَمِل عَمَلَ الفعل، لكن فيه ضمير ولم يكن فيه ضمير، فإذا تأخر كان بمنزلة الفعل

(29) الإيضاح في علل النحو 48، 50.

(30) الصاحبي 51.

(31) نفسه.

المؤخر، فلزمه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر، فلما كان الفعل لو ظهر هنا لم يرتفع ما قبله كان الجاري مجراه أضعف في العمل، وأحرى أن لا يعمل فيما قبله، فقال لي: فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبره على مذهبكم: لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاً ومنصوباً كما تقولون: زيد في الدار وزيد أمامك، قلت: ذلك غير جائز؛ لأن خبر الابتداء إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلا مرفوعاً كقولنا: زيد منطلق وعبد الله قائم، وما أشبه ذلك، وكذلك إذا قلنا: مررت برجل أبوه قائم، فالقائم هو الأب في المعنى فلا يجوز أن يختلف إعرابهما. . .

قال أبو الحسن: فحدثت أبا العباس المبرد بما جرى بيننا فقال: هذا شيء كان خطر لي فخالفت نية النحويين: لأنهم زعموا أنه مما أتى به امرؤ القيس ضرورة، ثم رأيته بعد ذلك قد أملاه»[32].

لاحظنا في هذا المجلس أن ثعلباً يخاطبه وكأنه بصري، ثم لا يوافقه في النهاية على التقدير في الشاهد، ويخبر ابن كيسان المبرد ما كان بينه وبين ثعلب من المناظرة فيوافقه، ويملي ما توصل إليه من خاطر بعد ذلك، ومع ذلك كان يقرأ عليه مجالسات ثعلب آخر النهار كما روي في ترجمته[33].

بهذه المواقف، ومما روي لابن كيسان من أقوال توافق البصريين وتوافق الكوفيين، يكون لدى الدارس رأي أن هذا منهج جديد ظهر لدى من درس على شيخي المذهبين وجمع بين أقوالهما سميته المنهج الجامع. هذا المنهج شاع بعد القرن الثالث للهجرة لدى النحويين. وبانحسار المذهب الكوفي وبقاء أهم النحويين فيه: الكسائي والفراء وهشام الضرير وثعلب، ظلت هذه الأقوال يرددها النحويون إزاء أقوال البصريين الأوائل، وغلب على النحويين بعد القرن الثالث والرابع أنهم أصبحوا مدرسي نحو أو شُرّاحاً للمتون توسعوا في الأقيسة، وفرعوا العلل؛ مما أدى إلى تضخم المصنفات والشروح التي تملؤها العلل، وتعدد الوجوه الإعرابية والتعليلات المنطقية، مما دفع بابن وضاء القرطبي إلى

---

(32) (33) تذكرة النحاة لأبي حيان 149، 150.

ثورته على النحو ودعوته للعودة به إلى منابعه الأولى، بإسقاط الأقيسة المنطقية وتفريع العلل إلى ثوانٍ وثوالث وإسقاط فكرة العامل.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سلاماً.

هذه فوائد لخصتها من كتاب الفرق بين السين والصاد لابن كيسان والله المستعان.

إنما سميت الهمزة في أصرّ وأسر ألفاً مجازاً، إذ لا صورة للهمزة فرسمت بصورة الألف[34]. وعن الخليل[35] أنه رسم لها صورة عين، ومن هناك جُعِلتْ علامة الهمزة عيناً صغيرة من غير تعقيف.

وذكر السين والصاد مرتباً على حروف المعجم.

الباء: بسط، هو في القرآن كثير وكله بالسين تلاوة و[رسماً][36] إلا في سورة البقرة: (ويبسط)[37] فروي عن الكسائي وأبي بكر بالصاد[38] وعن بعضهم

---

(34) جاء في مقدمة لسان العرب لابن منظور 1/ 4 قول أبي زيد الأنصاري المتوفى 214هـ: «أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون... وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا» والنبر هو همز الحرف كما ذكر ابن منظور أيضاً وكذا قال الفراء في قراءة قوله تعالى ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ همزها عاصم والأعمش ولم يهمزها أهل الحجاز والحسن ولعلهم أرادوا لغة قريش فإنهم يتركون الهمز» [معاني الفرّاء 2/ 356]. وذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب 1/ 46: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال» والألف في أصل الخط النبطي الذي اشتق منه الخط العربي هي رمز الهمزة.

[انظر تفصيل ذلك في «مناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب ص190..].

(35) الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى 175هـ أراد أن يجعل الخط يطابق نطق العربية الفصيحة، فوضع رمز الهمزة ورموز حركات الإعراب والشدة وغيرها، فجعل رمز الهمزة رأس عين، كأنه اقتطع رأس العين، كما جاء في «المحكم في نقط المصاحف للداني ص147» وقد وجد هذا الرمز حاملاً له، فالألف هي الحامل في رأس، وسأل، والياء في بئر وفئة، والواو في يؤمن ويؤدي. أما إذا وقعت الهمزة متطرفة بعد ألف مد فهي دون حامل مثل سماء وكساء.

(36) الكلمة مطموسة في الأصل واجتهدت في قراءتها هكذا لتوافق السياق.

(37) سورة البقرة، الآية: 254، قراءة أبي عمرو وحمزة بخلاف عن خلاد (يبسط) هنا و(بسطة) في الأعراف آية 69 والباقون بالصاد فيهما [تيسير الداني 81] وجاء في «إعراب القرآن للنحاس 1/ 276» إن شئت قلبت السين صاداً لأن بعدها طاءً.

قرأ كلمات في القرآن بالسين والصاد كـ(مبصوطتان)[39] و(صلطان)[40] وغيره وهو سائغ في العربية. وعن سيبويه والخليل هي لغة قوم من العرب[41]، وسببه: أن السين مستفلة والصاد مستعلية متنافران، فكان إخراج الصاد أسهل على اللسان عقيب الطاء، والسين عقبها. والبسط: الاتساع.

بسر: معناه عبس مِنْ همّ. وعن الخليل: عبّاس الوجه: غضبان، فإنْ بدت أسنانه فكالح[42]، وإذا اهتم وقطّب كذلك قلت: بسر[43]، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[44] و﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[45].

وقول الكميت:

فيوسعها الباسرون اقتضابا[46]

أي القاهرون. ابتسر الفحل الناقة: قهرها على نفسها.

وبالصاد: النظر. والبصيرة: العلم. شُبّه لعلمه بالشيء بالناظر إليه بعينه.

بِرْس: لم يقع في القرآن وهو القطن. وبالصاد: البَرَصُ المعروف[47].

والْبَخْسُ: النقص، ولم يقع بالصاد في القرآن، ومعناه أدخلت يدك في الشيء.

بخصت عينه: أي أدخلتَ يدك فيها[48].

---

(38) الكشف عن وجوه القراءات لمكي 1/ 302، النشر 2/ 28.

(39) سورة المائدة، الآية: 64.

(40) وردت الكلمة في سور كثيرة. الحجر: 42، النحل: 99، الصافات: 156، الأعراف: 70.

(41) انظر الكتاب 4/ 479، 480.

(42) انظر تاج العروس (عبس).

(43) السابق (بسر).

(44) سورة المدثر، الآية: 22.

(45) سورة القيامة، الآية: 24.

(46) أخل به ديوان الكميت المطبوع.

(47) البَرَص: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج. (القاموس المحيط برص).

(48) البَخْسُ: النقص وفقء العين بالإصبع وغيرها (القاموس المحيط (بخس)).

بَسَق: بَسَقتْ النخلة: طالت، وبالصاد في غير القرآن معروف[49].

ويقال بالسين والزاي.

الحاء:

الحِرْصُ بالصاد: شدة شهوة الشيء. حَرَصَ يحرص فهو حارص. والكل في القرآن.

والحارصة: شجة تشق جلدة الرأس قليلاً كما يحرص القصار الثوب.

وبالسن، الحُرّاس: الذين يصونون الشيء من اللِّصصَة[50]، وقوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا﴾[51] يحتمل كونه اسم جمع كغايب وغَيَب، وأن يكون مصدراً وُصِفَ به، كرجلٍ عَدْلٍ.

وقد ذكرهما امرؤ القيس فقال:

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً علىّ حِراصاً لو يسرّون مقتلي[52]

فأحراس: جمع حارس، وحِراص: جمع حريص.

والحَرْسُ: وقت من الدهر. أنشد الخليل[53]:

إنا وجدنا في كتاب خلت له دهور لاح في طرسه

---

(49) ما يلفظ من الفم من ماء والبُساق كغراب وكذا البساق والبزاق (القاموس، اللسان (بصق)).

(50) اللص: السارق وجمعه: لُصوص ولِصَصَة. (اللسان: لصص).

(51) سورة الجن، الآية: 8.

(52) ديوان امرئ القيس ص13 وفيه: «... أحراساً وأهوال معشر على حراصٍ...».

(53) الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم العربية الذي نضج النحو على يديه، وواضع على العروض، وواضع أول معجم في العربية. كان سيبويه تلميذه المخلص، إذ نقل علمه في «الكتاب» الذي عزي إليه. توفي سنة 175هـ [انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص30 المدار النحوية لفيف ص30].

الأبيات هذه لصالح بن عبد القدوس وهو من شعراء العصر العباسي كان يكثر من شعر الحكمة والأمثال. وُصِفَ شعره أنه في مستوى واحد من الجودة. كان شاعر فكرة. قتل بتهمة الزندقة التي كانت تهمة ذلك العصر، وربما ظلت آثارها في عصرنا هذا قتل سنة 160هـ أيام المهدي.

[انظر الأبيات في ديوانه 141، 142 تحقيق عبد الله الخطيب، وانظر أيضاً البيان والتبيين للجاحظ، تح. هارون 1/ 120 ونهاية الأرب للنويري 3/ 82، والأعلام للزركلي 3/ 192.

أتـقـنـه الـكـاتـب واخـتـاره مـن سـائـر الأمـثـال فـي حـدسـه
مـا تـبـلـغ الأعـداء مـن جـاهـل مـا يـبـلـغ الـجـاهـل مـن نـفـسـه
والـشـيـخ لا يـتـرك أخـلاقـه حـتـى يـوارى فـي ثـرى رمـسـه

حَصْر: وهو المنع والحبس.

وحَصُور: لا يأتي النساء، وهو الذي لا ينفق على الندامى[54]. وحَصْراً: حَبْساً. والحَصير: يجلس عليه، سُمّي بذلك لدخول بعضه في بعض. وحصير الأرض: وجهها[55].

وبالسين: الإعياء. والدابة حسير ومحسورة إذا أعيت من طول المشي. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[56] والحسرة: الندامة[57] والمستحسرون لا يعتبرون[58]. ويجمع حسير على حَسْرَى.

حَسَن: معروف. وبالصاد: الامتناع ومنه الحِصْن، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾[59] أي أسلمن؛ لأنها تمتنع بالإسلام عن فعل الفواحش.

حَصَب: هو الحطب، ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[60] أي حطبها[61]. ولا يسمّى بذلك إلا ما ألقي في الوقود من حطب إذا رميت. والحصب ما يُرْمىٰ، والحاصب: الذي يرمي. الحصباء: الحصى الصغار.

وبالسين منه: الحساب وهو العدد. والحُسبان[62]: العذاب أي يرسل عليها عذاب حسابها وهو ما أجرمت، وكَسَبتَ. حَسَبَ يحسُبُ حُسباناً في العدد[63]. وفي الظن حَسِبتَ تحسَبُ، وقد يرد بهما.

---

(54) انظر اللسان (حصر) وعن ابن الأعرابي هو الذي لا يشتهي النساء ولا يقربهنّ.
(55) والحصير: وجه الأرض والجمع أحصرة وحُصُر (اللسان ـ حصر).
(56) سورة الملك، الآية: 4.
(57) (58) الكلمتان في الأصل غير واضحتين وقد رسمتهما كذا.
(59) سورة النساء، الآية: 25.
(60) سورة الأنبياء، الآية: 98.
(61) انظر اللسان (حصب).
(62) (63) الحُسبان: العذاب والحسبان: الحساب (الصحاح ـ حسب).

والحسم: القطع. ﴿حُسُومًا﴾[64] أي مشؤومات فلأنها حسمتهم فلم تبق منهم أحداً، وبه سمّي السيف.

وحصحص الحق: ظهر. قيل: هو من الحِصّة أي بانت حِصّتُهُ من حِصّة الباطل[65]. والمحيص: المعتدل.

الخاء:

الخصف، اللَّزق ﴿يَخْصِفَانِ﴾[66] يلزقان. وخَصَفْتُ النعلَ: رقعته. والمُخْصَف: ما يُثْقَبُ.

وبالسين: سوخ الأرض وما عليها، ومنه: خسف القمر: صار بمنزلة الغابر.

والخِرْصُ[67] الظن والتخمين[68] وهو الكذب أيضاً. ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[69] الكذابون. وهو الحرز[70] ومنه خَرْصُ النخل. والخُرْصُ تعلق في الاذن.

وبالسين: ذهاب الكلام، وكتيبة خرساء: لا صوت لها يسمع. ولم يرد في القرآن. والخَسْءُ: البُعْدُ.

الراء:

الرصّ: رصَّ البنيان أي ضمّ بعضه إلى بعض.

وبالسين: بئر كانت لبقية من ثمود. وكل بئر غير مطوية[71] فهي رس.

---

(64) سورة الحاقة، الآية: 7.

(65) الحِصّة: النصيب (الصحاح ـ حصص).

(66) سورة الأعراف، الآية: 22.

(67) (68) الكلمتان مطموستان في الأصل واجتهدت في قراءتهما.

(69) سورة الذاريات، الآية: 10.

(70) الخَرْص: أي حَزْر ما على النخل من الرطب ثمراً. وقد خَرَصْتُ النخل والاسم بكسر الخاء. والخِرْص ـ بضم الخاء وكسرها: الحلقة من الذهب والفضة وهي حلقة القرط والجمع خُرصان. (الصحاح ـ خرص، القاموس المحيط ـ خرص).

(71) في الصحاح (رس): الرسّ: البئر المطوية بالحجارة. وهي بئر كانت لبقية من ثمود وقوله عز وجل: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: 38] يروى أنهم كذبوا نبيهم ورسوه في بئر أي دسوه فيها حتى مات. والكلمة من الأضداد وجاء في معاني القرآن للنحاس 5/7، كما ذكر ابن كيسان في معناها اللغوي.

قال[72]:

تـنـابـلـةٌ يـحـفـرون الـرِّسـاسـا

أي آبار المعادن. والتنابلة: جمع تنبال وهو القصير. وقيل: قَتَل أصحاب الرس[73] نبيهم ورسوه في بئر أي دسوه فيها. والرسيس: ما ثبت ولزم مكانه.

الرصد: هو الحَرَسُ.

التربّص: الانتظار.

الدال:

دسر. الدُسُر: مسامير ألواح السفينة واحدها دسار، دسره بالرمح: طَعَنَهُ بشدة.

والدرس: الكتابة للحفظ. ودَرَسَ الربعُ دروساً: ذهبت أعلامه.

والدِّرْسُ: ثوب خلق.

النون:

نكص بالصاد: رجع، وهو كثير في القرآن.

وبالسين: القلْبُ ﴿نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾[74] انقطعت حجتهم فهم كمن انقلب و﴿نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾[75] نبدّل قوته ضعفاً، وعن الأخفش[76] لا تكاد العرب[77] تقول: نكّس بالتشديد إلا فيما يقلب ليجعل رأسه أسفل.

نصير: هو عون المظلوم وهو كثير.

---

(72) الشاهد للنابغة الجعدي. انظر ديوانه ص10 وصدره «سبقت إلى فَرَطٍ ناهلٍ». والشاعر من جعدة بن كعب بن ربيعة. ورد على الرسول ﷺ ومدحه وورد على ابن الزبير في مكة فأكرمه قبل القضاء على ثورته سنة 73هـ. وهو من المعمرين واختلف في سنة وفاته كما اختلف في اسمه. [انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 1/ 208 تاريخ الأدب العربي لبلاشير 564، الأعلام 5/ 207.

(73) انظر تفسير القرطبي 3/ 32 فيه أقوال مختلفة في أصحاب الرس وكذا في الصحاح (رسس).

(74) سورة الأنبياء، الآية: 65.

(75) سورة يس، الآية: 68.

(76) (77) الكلمتان مطموستان في الأصل فقرأتهما بما يوافق السياق.

وقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[78] أي ليس حين فرار ولا مَنْجَى.

من ناص ينوص: تأخر. وبالسين: صنم قوم نوح[79].

الصاد:

الإصرار: بالصاد الدوام، والصِرّ: برد شديد. وصرّ: صوّت. ويقال: صرّ الحديد يَصِرّ صريراً والباب، وكل صوت يدوم فهو صرير، فإن كان فيه ترجيع قيل: صَرْصَرَ يُصَرْصِر صرصرةً. والصرورة: من لم يحجّ لدوامه على ترك الحجّ.

وصرة الدراهم لثباتها فيها.

والصَرّةُ: صيحة عظيمة من الصرير الصوت الدائم الممتد.

وبالسين: ما يخفىٰ ـ والسرور: الفرح.

صِبْغ: هو تغيير الثياب ﴿وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[80] الزيت لأنه يصبغ الطعام. ومنه ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[81] وكان النصارى يصبغون أولادهم في ماء لهم فقيل لهم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[82].

وبالسين: طول الشيء ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾[83] كثرها ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[84] دروع طوال.

صَرْح: كل بناء عالٍ. والصُّراح: الخالص من كل شيء. وقد شبّه البناء العالي لارتفاعه عن أمثاله.

---

(78) سورة ص، الآية: 3.

(79) جاء في تفسير القرطبي للآية 23 من سورة نوح ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال ابن عباس وغيره: هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب. فالمقصود بالنص (نسراً) بالسين صنم قوم نوح.

(80) سورة المؤمنون، الآية: 20.

(81) (82) سورة البقرة، الآية: 138.

(83) سورة لقمان، الآية: 20.

(84) سورة سبأ، الآية: 11.

وبالسين: الإرسال. قال تعالى: ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[85] من تسريح الغنم للرعي. والصورة: صورة الشيء والشكل يصور. وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾[86] هو جمع صورة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- أخبار النحويين البصريين ـ السيرافي. تحقيق كرنكو ـ بيروت.
- **إعراب القرآن** ـ أبو جعفر النحاس ـ تح. د. زهير غازي زاهد ـ عالم الكتب، بيروت 1988.
- **الإعلام** ـ خير الدين الزركلي ـ 1954 ـ 1959م.
- **الإمتاع والموانسة** ـ أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين ـ المكتبة العصرية ـ بيروت.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ـ القفطي ـ تح. أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية 1950.
- **الإيضاح في علل النحو**، لأبي القاسم الزجاجي ـ تح. د. مازن المبارك ـ دار النفائس ط5، بيروت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ـ السيوطي ـ مطبعة السعادة 1326هـ.
- **البيان والتبيين** ـ الجاحظ، تح. عبد السلام هارون ـ القاهرة 1948 ـ 1950م.
- **تاج العروس** ـ الزبيدي ـ القاهرة 1306هـ.
- **تاريخ الأدب العربي** ـ كارل بروكلمان ـ تعريب عبد الحليم النجار ط4 ـ دار المعارف بمصر.
- **تاريخ الأدب العربي** ـ بلاشير ـ ترجمة د. إبراهيم الكيلاني. دار الفكر ط2، 1984م دمشق.
- **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، دار الفكر ـ القاهرة.

(85) سورة النحل، الآية: 6.

(86) سورة الكهف، الآية: 99، وانظر: تاج العروس (صور).

- **تذكرة النحاة**، لأبي حيان الأندلسي، تح. د. عفيف عبد الرحمن. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** لأبي عبد اللّه القرطبي ـ تح. أحمد عبد العليم نشر دار الكتاب العربي.
- **التيسير في القراءات السبع** ـ لأبي عمرو الداني. عني بتصحيحه برزل ـ إستانبول 1930.
- **الدرس النحوي في بغداد** ـ د. مهدي المخزومي. دار الرائد العربي ـ ط2 بيروت 1987.
- **ديوان امرئ القيس** ـ تح. أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر.
- **ديوان صالح بن عبد القدوس** ـ تح. عبد اللّه الخطيب.
- **ديوان النابغة الجعدي** ـ جمع وتحقيق د. واضح الصمد ـ دار صادر ـ بيروت 1988.
- **سر صناعة الإعراب** ـ ابن جني ـ تح. الأستاذ مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة 1954م
- **الصاحبي** ـ أحمد بن فارس ـ ط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة 1977.
- **الصحاح** ـ الجوهري ـ تح. أحمد عبد الغفور العطار ـ القاهرة 1956.
- **طبقات النحويين واللغويين** ـ أبو بكر الزبيدي ـ تح. أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر 1973.
- **غاية النهاية في طبقات القراء** ـ ابن الجزري ـ نشر برجستراسر. مطبعة السعادة 1352هـ.
- **الفهرست** ـ لأبي الفرج النديم. دار المسيرة. تح. رضا تجدد ط3، 1988.
- **القاموس المحيط** ـ الفيروزآبادي. القاهرة 1913م.
- **الكتاب** ـ سيبويه ـ تح. عبد السلام هارون ـ دار القلم والهيئة المصرية 1966 ـ 1977م.
- **الكشف عن وجوه القراءات** ـ مكي بن أبي طالب، تح. محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة.
- **لسان العرب** ـ ابن منظور، دار صادر.
- **ما يقع فيه التصحيف والتحريف** ـ أبو أحمد العسكري ـ تح. عبد العزيز أحمد ـ مطبعة البابي الحلبي 1383هـ ـ 1963م.
- **المحكم في نقط المصاحف** ـ أبو عمرو الداني ـ تح د. عزة حسن ـ دمشق 1960.
- **المدارس النحوية**، د. شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر 1968.
- **معاني القرآن** ـ أبو زكريا الفراء ـ تح. الشيخ محمد علي النجار ـ دار الكتب ـ القاهرة.
- **معجم الأدباء** ـ ياقوت الحموي، تح. د. أحمد فريد رفاعي ـ مطبوعات دار المأمون.

- **المفردات في غريب القرآن** ـ الراغب الأصبهاني ـ تح. محمد أحمد خلف الله. مكتبة الأنجلو المصرية + القاهرة.
- **مناهج تحقيق التراث**. د. رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة 1986م.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ـ أبو البركات الأنباري. تح. أبو الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة.
- **النشر في القراءات العشر** ـ ابن الجزري ـ تصحيح الضباع ـ القاهرة.